أن يطبقوا على الرسالة والنبوّة ، كما أطبقوا على الأنبياء من قبل ، ولكن هذا محمد بن عبد الله ، فلئن نجا عيسى عليه السلام بمعجزة ، ونجا ابراهيم بمعجزة ، وموسى بمعجزة .. فإن محمدَ بن عبد الله أخذ ثأر الأنبياء قبله من أعداء النبوة، وقتلهم ، وحطم كفرهم وعنادهم ، وحقّق جيشاً ودولة عالمية إنسانية فاضلة ، متآخياً فيها الأسود مع الأبيض ، والعربي مع الأعجمي ..

دينه .. دين الحياة ، ودين المجد ، ودين النصر ، ودين العظمة ، وضالة الأمم .. إنه الإسلام .. الذي يجمع ولا يفرّق ، الذي يجعل العلوم بكل صنوفها فرضاً ، الإسلام الذي ينهض بالأمة في كل ميادينها ، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وفكرياً وتربوياً وخلقياً ..

واليوم في ذكرى الهجرة ، وفي مطلع القرن الخامس عشر الهجـري ، أين هجرتكم يا مسلمون ؟ هذه أعمال النبي ، فأين أعمالكم ؟ هذه تضحيته ﷺ ، وتضحية المهاجرين والأنصار ، فأين تضحيتكم ؟ هذا صمود الرعيل الأول ، فأين صمودكم ؟ وهذا تاريخهم الذي صنعوه ، وليس عندنا ما نرفع به رأسنا إلا به ، فأعمالهم كانت للأجيال من بعدهم فخراً ومجداً وعيداً وذكريات مشرّفة ، فأين تاريخكم الحاضر الذي تفخرون به ؟

أين هجرتنا ؟!؟ وصاحب ذكرى الهجرة يقول « لا هجرة بعد الفتح » ، أي لا هجرة جسدية من مكة إلى المدينة ، لأن مكة صارت دار إسلام ، ولكن الهجرة مستمرة لا من أرْضٍ الى أرْض ، بل هجرة من الجهل الى العلم ، وهجرة من الغفلة إلى الذكر ، وهجرة من البعد إلى الصلة به سبحانه .

هجرة من البخل إلى البذل والعطاء ، هجرة من اللغو إلى الجد والهمـة والعزيمة ، هجرة من الرذائل الى الفضائل ، ومن الشر الى الخير ، ومن البطالة الى العمـل .

هاجروا وذكر الله هجرتهم ، والهجرة ثمـرة وفرع من شُعَب إيمانهم ،